

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 464 @ فى الفقه والنحو على العلامة الحسن بن على حنش الذى صار وزيراً له كما تقدم وله شغف شديد بالكتب النفيسة ومطالعتها بحيث لا يقف فى مكان إلا وعنده منها عدة ولما كان فى شهر رجب سنة 1209 مات قاضيه المتقدم ذكره وكان صدراً من الصدور وعارفاً بقوانين الأمور وقد تولى القضاء الأكبر فى أيام جده المنصور باقر الحسين بن القاسم وفى أيام والده الامام المهدي وضم اليه الوزارة ثم نكبه وأعادته مولانا الامام عند أن بويج بالخلافة وولاه القضاء الأكبر فكان يقوم بأمر القضاء وينتفع الامام ووزراءه بسديد رأيه لمزيد اختياره وكمال ممارسته وكان يقصده الوزراء إذا نابهم امر الى بيته ويطلبه الخليفة إذا عرض مهم فكان أكثر الامور تصدر عن رأيه وله فى الصدور مهابة عظيمة وحرمة وافرة وجلالة تامة ولعلها تأتي له ترجمة مستقلة إن شاء الله تعالى فلما مات فى ذلك التاريخ وكنت إذ ذاك مشغولاً بالتدريس فى علوم الاجتهاد والافتاء والتصنيف منجماً عن الناس لاسيما أهل الأمر وأرباب الدولة فانى لا أتصل بأحد منهم كائناً من كان ولم يكن لى رغبة فى سوى العلوم وكنت أدرس الطلبة فى اليوم الواحد نحو ثلاثة عشر درسا منها ما هو فى التفسير كالكشاف وحواشيه ومنها ما هو فى الأصول كالعضد وحواشيه والغاية وحاشيتها وجمع الجوامع وشرحه وحاشيته ومنها ما هو فى المعانى والبيان كالمطول والمختصر وحواشيهما ومنها ما هو فى النحو كشرح الرضى على الكافية والمغنى ومنها ما هو فى الفقه كالبحر وضوء النهار ومنها ما هو فى الحديث كالصحيحين وغيرهما مع ما يعرض من تحرير الفتاوى ويمكن من التصنيف فلم أشعر إلا بطلاب لى من الخليفة بعد